

البيان والتبيين

أقول لا يحل لك الاعتداء .

قال مدح رجل قوما فقال أدبتهم الحكمة وأحكمتهم التجارب ولم تغررهم السلامة المنطوية على الهلكة ورحل عنهم التسويف الذي قطع الناس به آجالهم فأحسنوا المقال وشفعوه بالفعال .

وقال بعض الحكماء التواضع مع السخافة والبخل أحمد عند العلماء من الكبر مع الادب والسخاء فأعظم بحسنة عفت عن سيئتين وأقطع بعيب افسد من صاحبه حسنتين .
وقيل لرجل مات صديق لك فقال رحمة الله عليه لقد كان يملأ العين جمالا والأذن بيانا ولقد كان يرجى فلا يخشى ويخشى فلا يغشى ويعطي ولا يعطي قليلا لدى الشر حضوره سليما للصديق ضميره .

وقام أعرابي ليسأل فقال أين الوجوه الصباح والعقول الصباح والالسن الفصاح والانساب الصراح والمكارم الرباح والصدور الفساح تعيذني من مقامي هذا .
ومدح بعضهم رجلا فقال ما كان افسح صدره وأبعد ذكره وأعظم قدره وأنفذ أمره وأعلى شرفه واربح صفقة من عرفه مع سعة الغناء وعظم الإناء وكر الإباء .

وقال علي بن ابي طالب رضي الله تعالى عنه لصعصعة بن صوحان والله ما علمتك الا أنك كثير المعونة قليل المؤونة فجزاك الله خيرا فقال صعصعة وأنت فجزاك الله احسن من ذلك فانك ما علمتك با الله عليم والله في عينك عظيم .

وصية عبد الملك بن صالح العباسي لابنه .

قال ابو الحسن أوصعبد الملك بن صالح ابنا له فقال اي بني إحلم فان من حلم ساد ومن تفهم ازداد والحق أهل الخير فان لقاءهم عمارة للقلوب ولا تجمع بك مطية اللجاج وفيك من أعتبك والصاحب المناسب لك والصبر على المكروه يعصم القلوب والمزاح يورث الضغائن وحسن التدبير مع الكفاف خير من الكثير مع الاسراف والاقتصاد يثمر القليل والاسراف يبير الكثير ونعم الحظ القناعة وشر ما صعب المرء الحسد وما كل عورة